أي دور للبحث التربوي في إصلاح المدرسة المغربية؟

هناك شبه إجماع على تراجع المدرسة العمومية بالمغرب وابتعادها عن القيام بدورها كما كان في السابق بدليل تراجع المستوى المعرفي والعلمي للمتعلمين،وارتفاع نسبة الهدر المدرسي رغم المجهودات المبذولة بالإضافة إلى انشار ظواهر غريبة عن المدرسة كالعنف وانتشار المخدرات والانحلال الخلقي،،كل ما سبق عجل بإقرار مخططات وبرامج لتدارك الأمر بشراكة كل المتدخلين والمعنيين بالمدرسة العمومية،منها هيئات المجتمع المدني خصوصا تلك التي تهتم بالبحث التربوي ودوره في إصلاح المدرسة.

إجماع على أهمية البحث التربوي في الإصلاح

المركز المغربي للأبحاث حول المدرسة نظم لهذا الغرض مساء أول أمس الثلاثاء بنادي المحامين بالرباط ندوة حول«أي دور للبحث التربوي في إصلاح المدرسة»،حيث شدد المتدخلون وهم باحثون ومهتمون بالشأن التربوي والتعليمي على أهمية البحوث العلمية التخصصية والتربوية بمختلف أشكالها في حل المشكلات والقضايا والنوازل التي تحل بجانب من جوانب الحياة التي تزداد تركيبا وتعقيدا،خصوصا في ميدان التربية والتعليم حيث تراجعت المدرسة العمومية بل قد نقول أنها عجزت في القيام بدورها كما يجب ، وأبرزوا أن البحث التربوي ارتبط منذ البداية بمجال تكوين المدرسين، وأن الحياة المدرسية واحدة من أهم الحقول التي يتقلب فيها كل فرد من أفراد المجتمع، طفلا ناشئا وشابا يافعا وطالبا باحثا ،على حد تعبير الدكتور محمد سعيد الصمدي المؤطر بالمركزي الجهوي لمهن التربية والتكوين بطنجة مما يجعل ،بحسب المتحدث ،هذه الحياة المدرسية - سواء في إطار بيداغوجيا الصغار أو أندرغوجيا الكبار - تزداد تركيبا وتعقيدا سواء على مستوى التدبير السياسي للشأن التعليمي، أو مناهج التربية والتكوين، أو تسونامي الشبكة الرقمية التي غمرت حياة المتعلمين وغيرالمتعلمين،ايضا النظام التربوي عموما مكون أساس داخل بنية الحياة المدرسية التي تمثل سياق البحث والنظر والاشتغال...

رأي الوزارة

الدكتور فؤاد شفيقي مدير المناهج بوزارة التربية الوطنية أشار إلى كون أغلب المبادرات المعنية بالبحث التربوي متعددة اغلبها ذي طابع فردي أو منعزل حيث خلفت انتاجات متنوعة ولكن ذات أثر ضعيف على الممارسة الصفية،أيضا هناك توجيه شبه منعدم حسب حاجيات المنظومة والقضايا ذات الأولوية،مع ضعف الاعتراف المؤسساتي بالبحث التربوي في قطاع التعليم المدرسي بخلاف ما حصل على المستوى الجامعي،تمويل منعدم باستثناء الدعم المخصص في إطار التعاون الدولي،الارتباط الشديد للبحث بتكوين المدرسين وبالبحث التطويري في تكنولوجيا الإعلام والاتصالات بالرغم من الحاجة إليه في المناهج والتقويم والحياة المدرسية.وبخصوص استراتيجية الوزارة بالبحث التربوي شدد شفيقي على ضرورة التأسيس التدريجي لهياكل البحث التربوي على المستوى المركزي والجهوي والمحلي واختيار البحث التدخلي مع التأهيل والرفع من قدرات الباحثين وتثمين عمل الباحثين ونشر نتائج البحوث.

محورية المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين في البحث التربوي

ابتداء من الموسم الدراسي المقبل سيتم توحيد مراكز تكوين المعلمين والمراكز الجهوية التربوية في مركز جهوي وحيد على صعيد كل جهة وهي المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين والتي ستتولى تكوين أساتذة التعليم الابتدائي والإعدادي والتأهيلي،وقد صدر المرسوم المنظم لها يوم 2 فبراير2012 ،وقد جعل المشرع من مهامها القيام بأنشطة البحث العلمي التربوي النظري والتطبيقي في المجالات التربوية والبيداغوجية والديداكتيكية وحكامة المؤسسات ؛ إنجاز الدراسات والأبحاث في المجالات التي تدخل ضمن اختصاصات المركز أو التي يتطلبها التكوين؛أيضا تتولى هذه المراكز تطوير البحث العلمي التربوي والارتقاء به من خلال إرساء وتفعيل عمل فرق البحث؛ وملاءمة البحث العلمي التربوي مع أولويات قطاع التعليم المدرسي؛ ونشر نتائج البحوث والتعريف بها واستثمارها في الرفع من جودة تكوين الأساتذة وتأهيلهم؛ والتنسيق مع المختبرات الجهوية للبحث التربوي والجامعات، وكذا مع المتدخلين في هذا المجال وطنيا ودوليا؛ مع تنظيم ندوات وملتقيات علمية في مجال البحث العلمي التربوي.بالإضافة إلى توظيف منهجية البحث التربوي وآلياته وأدواته، في تطوير عملية التدريس بمختلف موادها ومستوياتها،وفهم الجوانب المختلفة لعملية التدريس وتحسين فاعليتها، عن طريق البحث التربوي،وكذا اكتساب المعلومات والمهارات والخبرات اللازمة للتخطيط لهذه البحوث وتنفيذها وتقويمها وتوظيف نتائجها في التدريس.كما أن البحث التربوي يساهم في الارتقاء بكفاءة وقدرات الأطر التربوية بما يخدم الأهداف التربوية في تدريس مختلف المواد المقررة. وذلك من خلال تنمية القدرات الذاتية في المقارنة النقدية بين المناهج المختلفة ومناسبتها للوضعيات على اختلاف أنواعها.بالإضافة إلى توظيف منهجية البحث التربوي وآلياته وأدواته، في تطوير عملية التدريس بمختلف موادها ومستوياتها. وفهم الجوانب المختلفة لعملية التدريس وتحسين فاعليتها، عن طريق البحث التربوي. وكذا اكتساب المعلومات والمهارات والخبرات اللازمة للتخطيط لهذه البحوث وتنفيذها وتقويمها وتوظيف نتائجها في التدريس. أيضا البحث التربوي يساهم في الارتقاء بكفاءة وقدرات الأطر التربوية بما يخدم الأهداف التربوية في تدريس مختلف المواد المقررة. وذلك من خلال تنمية القدرات الذاتية في المقارنة النقدية بين المناهج المختلفة ومناسبتها للوضعيات على اختلاف أنواعها.بالإضافة إلى توظيف منهجية البحث التربوي وآلياته وأدواته، في تطوير عملية التدريس بمختلف موادها ومستوياتها. وفهم الجوانب المختلفة لعملية التدريس وتحسين فاعليتها، عن طريق وبدورها في تحقيق التنمية المستدامة،والدفاع عن المدرسة المغربية بكل الوسائل المشروعة،ناهيك تفعيل النصوص القانونية والتشريعات الموجودة وإصدار قوانين جديدة تروم تقوية دور المدرسة في المجتمع. كما أشار إلى أن العلاقة التي يجب أن تجمعهم بوزارة التربية هي علاقة شراكة مسؤولة مبنية على تيسير عمل المركز ومده بالوثائق والدعم من أجل القيام بدوره المستقل الذي نراه مكملا لباقي الفاعلين التربويين مهما اختلفت طرق وصيغ أدواتهم التنظيمية.

> **المشاركون في الندوة المذكورة خلصوا إلى أن البحث التربوي يشكل رافعة أساسية لتجديد ورفع مردودية النظام التعليمي وأداة للتكوين وآلية للتطوير وكذا الضمان لدعم جهود إصلاح النظام التعليمية وأنه لا يمكن للمدرسة أن تقوم بدورها إلا إذا كانت مدعومة بالبحث التربوي الذي آن الأوان أن يكون له دور وأن يكون له موقع في صلب خطط الإصلاح بشكل عام**

أهمية دور الفاعلين في البحث التربوي

عبدالإلاه دحمان رئيس المركز المغربي للأبحاث حول المدرسة أشار إلى أن الندوة المذكورة تأتي في إطار صميم اهتمام المركز بالتمدرس والمدرسة العمومية والنهوض بالمنظومة التربوية وبالعاملين فيها على مستوى دعم كفاياتهم وتكويناتهم ،مضيفا أن المركز وضع من بين اهتماماته بالدرجة الأولى البحث التربوي عن طريق إنجاز البحوث والدراسات لتنمية وتطوير المدرسة المغربية .والمساهمة في استعادة اعتبار المدرسة المغربية والأسرة التعليمية ،ورصد وتتبع ودعم الإصلاح التربوي والمساهمة في تقويمه عبر التكوين والدراسات والبحوث ،مع تحقيق التعبئة المجتمعية للجهود المبذولة لإصلاح التعليم .بالإضافة إلى التحسيس بأهمية الحفاظ على المدرسة المغربية

خلاصات

المشاركون في الندوة المذكورة خلصوا إلى أن البحث التربوي يشكل رافعة أساسية لتجديد ورفع مردودية النظام التعليمي وأداة للتكوين وآلية للتطوير وكذا الضمان لدعم جهود إصلاح النظام التعليمية وأنه لا يمكن للمدرسة أن تقوم بدورها إلا إذا كانت مدعومة بالبحث التربوي الذي آن الأوان أن يكون له دور وأن يكون له موقع في صلب خطط الإصلاح بشكل عام،كما شددوا على أهمية البحث العلمي الذي بات أكثر من ملح بالنسبة لأي منظومة تعليمية وفي الوقت الحاضر أكثر من الماضي خصوصا وأن العملية التعليمية تعرفت بشكل كبير ،وأكدوا أنه آن الأوان للراهن التربوي المغربي أن يراجع الخطاب التربوي في رمته من أجل تقديم إجابات حقيقية للمدرسة الوطنية التي نريد.

خالد السطي

3 أسئلة

د .فؤاد شفيقي (*)

وجود كلية واحدة لعلوم التربية ببلادنا غير كاف

1 نريد منكم تشخصيا لوضعية البحث التربوي في منظومة التربية والتكوين؟

● يمكن اعتبار أن البحث التربوي قبل سنة 2009 لم يكن ممأسس كمكون من مكونات وزارة التربية الوطنية رغم إشارة الميثاق الوطني للتربية والتكوين إليه وكذلك القانون 07-00 المنظم للأكاديميات. وقد بذلت خلال الثلاث سنوات الماضية مجهودات غير مسبوقة من طرف الوزارة من أجل مأسسة مكون البحث التربوي ضمن الأنشطة الاعتيادية للفاعلين التربويين من مدرسين ومفتشين ومكونين وأطر التوجيه والتخطيط والتدبير. وتم لهذا الغرض الإرساء التدريجي لبنيات البحث على المستوى المركزي بإنشاء الوحدة المركزية للبحث التربوي وعلى المستوى الجهوي بإرساء مختبر جهوي للبحث التربوي على مستوى كل أكاديمية وتعزيز كل ذلك بتشجيع خلق فرق للبحث التربوي تشتغل على قضايا يتم تحديدها من الحاجيات الحقيقية للفاعلين التربويين. هذا المجهود مكن من استقطاب أزيد من 500 إطار تربوي للاشتغال بشكل طوعي ضمن المختبرات الجهوية الشيء الذي استدعى مواكبة من أجل الرفع من قدرات هؤلاء الباحثين في المجالات المرتبطة بمناهج البحث، وكانت من ثماره الأولية تقديم نتائج 54 بحث تدخلي خلال الملتقى الوطني السنوي الثاني للبحث التربوي المنظم خلال شهر دجنبر الماضي. وهي على أي البدايات التي تحتاج إلى المزيد من الرعاية والدعم قبل بلوغ الأهداف المرجوة.

2 ما هي إكراهات البحث التربوي بحكم تجربتكم الطويلة في هذا الميدان.؟

● الارتباط التاريخي ببلادنا للبحث التربوي بمؤسسات تكوين الأطر التعليمية وضعف اندماج هذه المؤسسات في نسيج مؤسسات التعليم العالي الجامعي خلق اعتقادا لدى فئات عريضة، حتى من بين الباحثين في مجالات معرفية قريبة من علوم التربية (كعلم الاجتماع وعلم النفس والانتربولوجيا)، على أن مبحث التربية هجين ومجال اهتمامه يمكن من إنتاج معرفة عملية أكثر مما هو مجال للتنظير والنمذجة على غرار باقي مباحث العلوم الاجتماعية والإنسانية، وهو في اعتقادي الشخصي تمثل مرده لحداثة نشأة هذا المبحث ولكثرة المنتسبين إليه بغير وجه علم. وعلى العموم يمكن اعتبار حالة البحث التربوي ببلادنا جزءا من الوضعية العامة للبحث في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية مع الإشارة إلى شيء غير مفهوم يتمثل في انعدام وجود شعب خاصة بعلوم التربية بكليات الآداب والعلوم الإنسانية كما هو الحال في أغلب دول المعمور، الشيء الذي يترتب عنه هشاشة في مكانة هذه العلوم ضمن الخريطة الوطنية لوحدات البحث والتكوين المنضوية ضمن مراكز الدكتوراه في الجامعات الوطنية. ويبقى وجود كلية واحدة لعلوم التربية ببلادنا (بجامعة محمد الخامس السويسي) غير كاف لتكوين اطر عليا متخصصة في البحث وفي نفس الوقت التأسيس لمدرسة مغربية أصيلة في مجال البحث التربوي الشيء الذي يفتح المجال واسعا أمام النقل والاقتباس.

3 بنظركم ،كيف يمكن رد الاعتبار للبحث التربوي بقطاع التربية الوطنية وبالتالي إصلاح المدرسة العمومية التي أجمع الكل على تراجعها؟

● نعتبر في وزارة التربية الوطنية أن تطوير منظومة البحث التربوي وجعل هذا البحث دعامة أساسية لتقعيد الممارسات التربوية وسند للقرارات في هذا المجال يستدعي التدخل على ثلاث مستويات : مستوى أول يتعلق بإرساء الهياكل ومستوى ثاني يتعلق بالرفع من القدرات والتكوين والاحتكاك بالتجارب الدولية الرائدة تم مستوى ثالث ويتعلق بالتثمين والنشر والحث على ثقافة التجديد مع إخضاع نتائج البحث للتقييم العلمي و على محك الأثر على الممارسة الميدانية.

(*) مدير المناهج والبحث التربوي بوزارة التربية الوطنية

حريات نقابية

نقابات بميدلت تستعد لإضراب عشرة أيام

أعلنت ثلاث نقابات تعليمية شروعها في تنفيذ الشطر الثاني من برنامجها النضالي المتمثل في تنفيذ اضراب اقليمي أيام 29-28 فبراير و1 مارس 2012 مصحوبا باعتصام ذاخل نيابة ميدلت في اليوم الثاني للاضراب من الساعة الحادية عشر صباحا حتى الرابعة مساءا ،ثم تنفيذ اضراب اقليمي أيام 16-15-14-13 مارس 2012 مصحوبا باعتصام ومبيت داخل النيابة في اليوم الثاني ومسيرة محلية في اليوم الثالث انطلاقا من مقر النيابة ابتداءا من الساعة العاشرة والنصف صباحا وكذا تنفيذ اضراب اقليمي أيام 31-30-29-28-27 مارس 2012 وتنظيم وقفة احتجاجية أمام مقر وزارة التربية الوطنية في اليوم الثالث بعد التنسيق مع المكاتب الوطنية و الجهوية لذات النقابات الثلاث،وهددت بالدخول في اضراب مفتوح ابتداء من26 ابريل 2012 سيصدر بلاغ في شأن شكله و صيغة تنفيذه في وقت لاحق.

وأكدت المكاتب الإقليمية لكل من النقابة الوطنية للتعليم(كدش) والجامعة الوطنية لموظفي التعليم والنقابة الوطنية للتعليم(فدش) على مواصلة النضال ومقاطعة أي حوار مع النائب الإقليمي وتشبتها بمطلبها الرئيس المتمثل في رحيله بسبب التدبير الارتجالي والعشوائي لهذا الأخير.

النقابات الثلاث ثمنت بالمقابل المجهودات التي بذلتها المكاتب الوطنية والجهوية من أجل التسريع بحل مشاكل نيابة ميدلت و اعتبرت الاتفاق مع الوزارة بإجراء تفتيش من طرف السيد المفتش العام للوقوف على حقيقة الأوضاع بالنيابة وبالرغم من أهمية هذا الاجراء الذي جاء متأخرا ، فانها تأمل أن يستجيب لمطلب الشغيلة التعليمية بالاقليم ،كما استنكرت بشدة استمرار المس بالحريات النقابية الدي يمثل في ايقاف الأجرة الشهرية للنقابي موحى وعلا بسبب ممارسته حقه في الاحتجاج بمقر عمله نموذجا لهذا المس وتطالب بالتعجيل بتسوية وضعيته المادية.

الوفـــا و انصـاف جميـع الفـئات

أصدرت التنسيقية الوطنية للجمعيات الاقليمية للحارسات والحراس العامين والنظار بلاغا بعد ان عقدت لقاء مع الوزير محمد الوفا يوم 12 مارس الجاري بمقر الوزارة بحضور مدير الموارد البشرية ومديرة التواصل والشراكة حيث تم مدارسة مجموعة من القضايا التربوية التي تهم هذه الفئة، وبحسب بلاغ صادر عقب اللقاء فقد استمع الوزير الى مختلف التدخلات والاقتراحات التي تقدم بها ممثلو التنسيقية الوطنية، حيث نوه الوزير في معرض رده بالدور الفعال الذي يضطلع به الحراس العامون والنظار باعتبارهم جزءا لا يتجزأ من الادارة التربوية اكد بضرورة انصافهم ضمن النظام الاساسي المرتقب، كما اقترح اعادة النظر في عملية توزيع السكن الوظيفي من خلال اشراك مؤسسة محمد السادس للنهوض بالأعمال الاجتماعية للتربية والتكوين ووضع تصور جديد للتكوينات عن طريق انشاء مراكز لهذا الغرض تؤطرها كفاءات مؤهلة وإحداث تغييرات على نظام الامتحانات المهنية بشكل يجعل مضامينها ذات علاقة مع مجال تخصصهم واشراك النقابات للدفاع عن ملفهم المطلبي، كما دعا الوزير اعضاء التنسيقية في ختام هذا اللقاء الى مزيد من التواصل ملتمسا منهم اطلاعه على التوصيات والقرارات التي ستصدر عن المؤتمر الوطني التأسيسي المزمع عقده يومي الخميس والجمعة 22/23مارس2012 ببوزنيقة مناشدا الحاضرين بضرورة استثمار كل الجهود من أجل رد الاعتبار للمدرسة العمومية والمساهمة الفاعلة للارتقاء بمكانتها في المجتمع.

يوسف السطي-تاونات

لجنة لدعم طلبة أكاديمية الطيران

حلت لجنة مكونة من اللجنة المغربية الأمريكية للتبادل التربوي والثقافي والجمعية المغربية لخريجي برنامج فولبرايت أخيرا بالمغرب حيث قامت بزيارة أكاديمية محمد السادس الدولية للطيران المدني في الدار البيضاء.بهدف خلق اتفاقيات شراكة وتعاون بين الأطراف الثلاثة،كما تدخل الزيارة بحسب مصادر في إطار أنشطة الأكاديمية المتعلقة بالانفتاح على العالم الخارجي، حيث تم وضع خلية عمل تهتم بمجال الطيران المدني.،وقد تم التركيز خلال هذه الزيارة على محاور البحث في مجال الطيران المدني وإيجاد سبل لتشجيع خريجي الأكاديمية، من أجل متابعة دراساتهم العليا في تكوينات الدكتوراه في التخصصات المرتبطة بمجال الطيران المدني في جامعات ومختبرات الولايات المتحدة الأمريكية.كما تم الاتفاق على تبادل الزيارات العلمية والمهنية بين الباحثين والأساتذة المغاربة ونظرائهم الأمريكيين لتبادل الخبرات وللاستفادة الأمريكية في هذا المجال الحيوي. . وتدخل هذه الزيارة.

رقم

يبلغ عدد مدرسي التعليم المدرسي (ابتدائي، إعدادي و ثا نو ي تأهيلي) حوالي 226376 أغلبهم بسلك الابتدائي حوالي 126962 ثم الثانوي الإعدادي حوالي 55985 فالثانوي التأهيلي بحوالي 43429 وذلك وفق آخر إحصائيات صادرة عن مديرية الموارد البشرية وتكوين الأطر بوزارة التربية الوطنية.

226376

خدمات واستشارات

رحلة لمؤسسة الأعمال الاجتماعية للتعليم بتزنيت

تنظم مؤسسة الاعمال الاجتماعية للتعليم بتيزنيت رحلة سياحية لمدن الوسط (إفران – صفرو- فاس) والشمال (طنجة – تطوان – الفنيدق) لفائدة المنخرطين وشركاء المؤسسة وذلك خلال فترة العطلة البينية لأبريل وستنطلق الرحلة بحول الله يوم الاحد 15 أبريل 2012 إلى غاية الجمعة 20 أبريل 2012 وقد حدد ثمن الرحلة في مبلغ 750 درهما للفرد الواحد تشمل التنقل والمبيت ولمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بمقر المؤسسة بمقتصدية التعليم أو الاتصال عبر الهاتف رقم 0528864083 أوقات العمل من الساعة 8 والنصف صباحا إلى 12 زوالا ومن 3 مساء إلى الساعة 6 والنصف طلبة أيام الاسبوع ما عدا يوم الأحد.